لينام لحظة ليصبح نشيطا او يتسحر ان اراد الصيام (ولينبه) يوقظ (نائمكم) ليتأهب للصلاة
بالغسل ونحوه وبه قال ابو حنيفة ومحمد قالوا ولابد من أذان آخر للصلاة لان الاول
ليس لها بل لما ذكر واحتج لبطلانه لذلك ايضا بان اذان بلال كان نداء كما في الحديث
او ينادي لا اذانا واجيب بان المختص ان يقول هو اذان قبل الصبح اقره الشارع
واما كونه للصلاة او لغرض آخر فذلك بحث آخر واما رواية ينادي فمعارضة
برواية يؤذن والترجيح هنا لان كل اذان نداء ولا عكس فالعمل برواية يؤذن
عمل بالروايتين وجمع بين الدليلين والعمل اولى من العكس اذ ليس كذلك ولا يقال
ان النداء قبل الفجر لم يكن بالفاظ الاذان وانما كان تذكيرا او تسحيرا كما يقع للناس اليوم
لانا نقول ان هذا محدث قطعا وقد تظاهرت الطرق على التعبير بلفظ الاذان
فحمله على معناه الشرعي مقدم (وليس) اى قال عليه الصلاة والسلام وليس
وفي رواية فليس (ان يقول) ان يظهر (الفجر او الصبح) شك من الراوي والفجر اسم
ليس وخبره ان يقول (وقال) اى اشار عليه الصلاة والسلام (باصابعه ورفعها)
ولابي ذر ورفعها وفيه اطلاق القول على الفعل فيها وفي بعض الاصول باصبع بالافراد
وفي رواية باصبعيه ورفعهما (الى فوق) بالضم على البناء (وطأطأ) بوزن دحرج
اى خفض اصبعيه (الى اسفل) بضم اللام وقال ابو ذر الى فوق بالجر والتنوين
لانه ظرف متصرف وبالضم على البناء وقطعه عن الاضافة فأشار عليه الصلاة
والسلام الى الفجر الكاذب المسمى عند العرب بذنب السرحان وهو الضوء المستطيل
من العلو الى السفل وهو من الليل فلا يدخل به وقت الصبح ويجوز فيه
التسحر واشار الى الصادق بقوله (حتى يقول هكذا) اى يظهر الفجر
(وقال زهير) الجعفي في تفسير يعني هكذا اى اشار (بسبابتيه) الاصبعين اللتين تليان الابهام
سميتا بذلك لانه يشار بها عند السب (احداهما فوق الاخرى ثم مدهما)
كذا للاربعة بالتثنية ولغيرهم مدها (عن يمينه وعن شماله) كأنه جمع بين اصبعيه
ثم فرقهما يحكي صفة الفجر الصادق لانه يطلع معترضا ثم يعم الافق ذاهبا يمينا وشمالا ؟ قال الراوي

٤٠٨ ١٠ لا يمنعن احدكم اذان بلال من سحوره فانه يؤذن او قال ينادي بليل ليرجع
قائمكم وينبه نائمكم وليس الفجر ان يقول هكذا وجمع يحيى كفيه حتى يقول
هكذا ومد يحيى اصبعيه السبابتين خ عن عبد الله بن مسعود
(معنى) أكل (سحوره) بفتح السين (بليل) اى فيه (ليرجع) من رجع لازما اى ليرد

(قائمكم) قال القسطلاني بالرفع وفي رواية بالنصب على المفعولية والمراد القائم في التهجد (الاجد)
يعني لينام لحظة ليصبح نشيطا او ليتسحر ان اراد الصوم (وينبه) يوقظ
(نائمكم) ليستعد للصلاة (وليس الفجر ان يقول) اى يظهر (هكذا) مستطيلا غير
منتشر وهو الفجر الكاذب (حتى يقول) يظهر (اصبعيه سبابتين) اى حتى يصير
مستطيلا منتشرا في الافق ممدودا من الطرفين اليمين والشمال وهو الفجر الصادق وفيه
اطلاق القول على الفعل والحديث مخبر ان الوقت الذي اذن فيه من الليل مما يجوز
التسحر فيه وهو خبر واحد صدوق

١٠ ٤٠٩ لا يمنعن احدا منكم أذان بلال او قال نداء بلال من سحوره فانه
يؤذن او قال ينادي بليل يرجع قائمكم ويوقظ نائمكم وقال ليس ان يقول
هكذا وهكذا وصوب يده ورفعها حتى يقول هكذا وفرج بين اصبعيه
م عن ابن مسعود

قال السنوسي فلفظة قائمكم منصوبة مفعول يرجع قال ان قال فانه رجعك الله
ومعناه انه انما يؤذن بليل ليعلمكم بان الفجر ليس ببعيد فيرد القائم المتهجد الى
راحته لينام غفوة ليصبح نشيطا او يوتر ان لم يكن اوتر او يتأهب
للصبح ان احتاج الى طهارة اخرى او نحو ذلك من مصالحه المترتبة على علمه
بقرب الصبح (ويوقظ نائمكم) اى ليتأهب للصبح ايضا بفعل ما اراد من تهجد
قليل او ايتار ان لم يكن اوتر او تسحر ان اراد الصوم او اغتسال او
وضوء او غير ذلك مما يحتاج اليه قبل الفجر (قوله صلى الله عليه وسلم في صفة الفجر ليس
ان يقول هكذا وهكذا وصوب يده ورفعها حتى يقول هكذا وفرج بين
اصبعيه وفي الرواية الاخرى ان الفجر ليس الذي يقول هكذا وجمع اصابعه
ثم نكسها الى الارض ولكن الذي يقول هكذا ووضع المسبحة على المسبحة
ومد يديه وفي الرواية الاخرى هو المعترض وليس بالمستطيل وفي
الرواية الاخرى لا يغرنكم من سحوركم اذان بلال ولا بياض الافق المستطيل
هكذا حتى يستطير هكذا قال الراوي يعني معترضا) في هذه الاحاديث
بيان ان الفجر الذي تتعلق به الاحكام هو الفجر الثاني الصادق والمستطير بالراء
وقد سبق بيان الفجرين

١٠ ٤١٠ لا يغرنكم من سحوركم اذان بلال ولا بياض الافق المستطيل هكذا حتى

Copyright © King Saud University